الهدف

إنَّ ما دمرته «العثرات» كان أكثر ممّا دمره «الاضطهاد» على مر العصور.. والشباب يتأثروا بشدة بحياة من حولهم وبصفة خاصة من هم أكبر منهم في الإيمان، فإما تشجعهم ليستمروا ويجاهدوا لينموا في علاقتهم مع الله أو العكس .. تجعلهم يتراجعون ويفقدون الثقة والارادة أن يكملوا الطريق الضيق.

لذا يهدف هذا الموضوع إلى:

- أن يدرك الشباب حتمية وجود العثرات وصورها المختلفة.
- أن يتعلم الشباب ألا يبني حياته على سلوكيات الآخرين.
- أن يفهم الشباب خطورة أن يكون عثرة لغيره.

الأفكار الرئيسية

١. مفهوم العثرة

٢. صور مختلفة للعثرة

٣. موقف المسيح ممن تأتي منه العثرات

٤. ماذا يحمينا من العثرات

مفهوم العثرة

العثرة هي شيء غير طبيعيّ وغير معتاد يُوضع في طريق شخصٍ ما لإعاقته عن التقدم، كالأحجار أو الحفر التي توجد في الطرق غير الممهدة فتعيق المرور. وفي الإطار الروحيّ، العثرة هي كل من أو ما يمنع الشخص عن النمو في علاقته مع الله، وكذلك اى فعل او قول او فكر قد يسبب للأخرين ان يقعوا فى الخطأ بسببى.

والعثرة قد تكون بقصد او بدون قصد.

صور مختلفة للعثرة

١. **شخص يتعثر بسبب شيء حسن لكنَّه يحسبه شر:**

لقد تعثر أناسٌ بسبب المسيح، الذي لم يفعل خطية ولا وُجِد في فمه غشٌ، وذلك لأنَّهم قد تعثروا بسبب شيءٍ حسن: – يوحنّا المعمدان؛ تعثر من طريقة المسيح في الخلاص؛ إذ أنَّ المسيح افتقد المتعبين دون أنْ يواجه السلطات المحتلة، فتشكك يوحنا في أنْ يكون يسوع هو المخلِّص، وأرسل يسأل: «أَنْتَ هُوَ الآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟» فأجاب يسوع تلميذي يوحنا: «اذْهَبَا وَأَخْبِرَا يُوحَنَّا بِمَا تَسْمَعَانِ وَتَنْظُرَانِ: اَلْعُمْيُ يُبْصِرُونَ، وَالْعُرْجُ يَمْشُونَ، وَالْبُرْصُ يُطَهَّرُونَ، وَالصُّمُّ يَسْمَعُونَ، وَالْمَوْتَى يَقُومُونَ، وَالْمَسَاكِينُ يُبَشَّرُونَ. وَطُوبَى لِمَنْ لاَ يَعْثُرُ فِيَّ».» (متّى ١١: ٢– ٦)

أحيانًا كثيرة نظلم الآخرين ونوصمهم بتهمة العثرة دون أن يكونوا قد فعلوا أشياءً مُعثرة، وذلك بسبب طريقة تفكيرنا أو تنشئتنا الخاصة أو ثقافة معينة تأثرنا بها، لكن علينا أن نقتدي بيوحنا المعمدان الذي حين تعثر بالخطأ في المسيح، أرسل يسأله، فالسؤال طريقة سليمة تحمينا من ظلم الأخرين (أسألهم بدلًا من أنْ تظلمهم).

– كما عثر أهل مدينته به لأنَّهم لم يتوقعوا أن يخرج عظيمٌ من وسطهم (متّى ١٣: ٥٤ – ٥٨). بالرغم من أنَّ يسوع كان من أبناء إسرائيل، لكنَّه دفع الدرهمَين كجزية رغم أنَّ من حقه أنْ يمتنع وذلك حتّى لا يُعثر من يطلبوها (متّى ١٧: ٢٤– ٢٧)

٢. **شخص تُعثره الضيقات والاضطهادات:**

هناك أشخاص يرغبون أنْ يبدأوا المسيرة مع الرب يسوع لكنَّهم غير مستعدين لمواجهة المتاعب والظروف الصعبة فيتعثرون في نموهم الروحيّ بدون وجود أشخاص مُعثِّرين في حياتهم، قال عنهم يسوع في مثل الزارع:

«وَالْمَزْرُوعُ عَلَى الأَمَاكِنِ الْمُحْجِرَةِ هُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ، وَحَالاً يَقْبَلُهَا بِفَرَحٍ، وَلكِنْ لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ فِي ذَاتِهِ، بَلْ هُوَ إِلَى حِينٍ. فَإِذَا حَدَثَ ضِيقٌ أَوِ اضْطِهَادٌ مِنْ أَجْلِ الْكَلِمَةِ فَحَالاً يَعْثُرُ.» (متّى ١٣: ٢٠، ٢١)

٣. شخص يتعثر بسبب شره الشخصيّ:

قال يسوع: «قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَزْنِ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ. فَإِنْ كَانَتْ **عَيْنُكَ الْيُمْنَى تُعْثِرُكَ** فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ، لأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلاَ يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ. وَإِنْ كَانَتْ **يَدُكَ الْيُمْنَى تُعْثِرُكَ** فَاقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ، لأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلاَ يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ. (متّى ٥: ٢٧– ٣٠)

تأتي العثرة هنا من الداخل، كيف تنظر العين؟ وماذا تفعل اليد؟ وإنَّه من الممكن أنْ يُعيق الإنسان نفسه عن النمو الروحيّ، وهذا ما أعلنه الله في العهد القديم لشعبه إسرائيل الذي كان يعيق ويعثر نفسه بنفسه بالخطايا والأصنام والعلاقات الشريرة مع الأشرار (هوشع ١٤: ١، حزقيال ١٤: ٣)

٤. شخص يتعثر بسبب شر آخرين:

هذه هي الحالة الأشهر من العثرات، وهي ماسوف نركز عليه في هذا الموضوع. عندما يتوقع إنسانٌ من إنسانٍ آخر (قائد أو مثل أعلى) سلوكًا أفضل، ويجد عكس ما كان يتوقع، فيُصدم فيه ويشك في جدوى الحياة المسيحيّة بمجملها بسبب هذا السلوك، فيجعله يترك نموه الروحيّ وتقدمه في الإيمان، وهذا هو الخطر الأكبر.

لأَنَّ شَفَتَيِ الْكَاهِنِ تَحْفَظَانِ مَعْرِفَةً، وَمِنْ فَمِهِ يَطْلُبُونَ الشَّرِيعَةَ، لأَنَّهُ رَسُولُ رَبِّ الْجُنُودِ. أَمَّا أَنْتُمْ فَحِدْتُمْ عَنِ الطَّرِيقِ وَأَعْثَرْتُمْ كَثِيرِينَ بِالشَّرِيعَةِ. أَفْسَدْتُمْ عَهْدَ لاَوِي، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ.» (ملاخي ٢: ٧، ٨)

يواجه ملاخي النبيّ هنا الكهنة بما كان مُتوقعًا منهم « وَمِنْ فَمِهِ [فم الكاهن] يَطْلُبُونَ الشَّرِيعَةَ «، وما فعلوه هم في الواقع «أَعْثَرْتُمْ كَثِيرِينَ بِالشَّرِيعَةِ»، وليس الكهنة أو القسوس فقط هم المُعرضون لأن يُعثروا الأخرين بل كل قائد مسيحيّ أو أي مؤمن قد سبق آخر في العلاقة مع الله مُعرَّض لأنْ يكون عثرة لآخرين.

ومما يعثرنا من الآخرين:

١. عثرات الكلام

للكلمة المُعثرة أشكالٌ متعددة كالسخريّة والكلام السلبيّ والنميمة «تَجْلِسُ تَتَكَلَّمُ عَلَى أَخِيكَ. لابْنِ أُمِّكَ تَضَعُ مَعْثَرَةً.» (مزمور ٥٠: ٢٠)، وكذلك النفاق والتملق أحيانًا يمنعا الآخرين من التخلص من العيوب وبالتالي يُعطّلا نموهم الروحيّ «بِالْفَمِ يُخْرِبُ الْمُنَافِقُ صَاحِبَهُ، وَبِالْمَعْرِفَةِ يَنْجُو الصِّدِّيقُونَ.» (أمثال ١١: ٩)

٢. عثرات السلوك

استهان حفني وفينحاس ابنا عالي الكاهن بالذبائح والتقدمات التي كانت تُقدَّم للرب، فاستهان الناس أيضًا بتقدمة الرب، سلوكٌ فاسد من قادة أدّى إلى سلوك فاسد من قِبل الشعب. (صموئيل الثاني ٢: ١٢- ١٧، ٢٢)

كم من أشخاص تعطل نموهم الروحيّ بسبب خطية تعودوا أن يفعلوها، وتعودوا أن يروها أيضًا في حياة أخرين كان لهم موقع القيادة.

- أمثلة حياتيّة:
  - ابنٌ أدمن شرب السجائر بسبب والده.
  - ابنةٌ تعلمت أن تُلقي الفضلات خارج أماكن إلقاء القمامة كما تفعل والدتها.
  - شبابٌ وشابات اعتادوا أنْ يسخروا من أصدقائهم كما يفعل الخُدَّام والقادة بالكنيسة.
  - طالبات يتكلمن بصوتٍ عالٍ وبحدةٍ كما تتكلم معلمتهن المُفضَّلة.
  - مجموعة من الشباب يُقلِّدون أصدقاءهم الأكبر منهم في المدرسة في مشاهدة المواد الإباحيّة.
  - تداول بعض الكلمات والتعبيرات المبتذلة بين الشباب لأنَّهم سمعوها من فنانهم المفضَّل في أحد مسلسلاته التليفزيونيّة.

موقف المسيح ممن تأتي منه العثرات

كان للرب يسوع موقفًا حاسمًا من العثرات، فيقول: «مَنْ أَعْثَرَ أَحَدَ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي فَخَيْرٌ لَهُ أَنْ يُعَلَّقَ فِي عُنُقِهِ حَجَرُ الرَّحَى وَيُغْرَقَ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ.» ويقول أيضًا: « وَيْلٌ لِذلِكَ الإِنْسَانِ الَّذِي بِهِ تَأْتِي الْعَثْرَةُ!» (متّى ١٨: ٦، ٧)، فبالرغم من لطفه المعهود، حذَّر من العقاب المستحق لمن يأتي بهم العثرات.

ماذا يحمينا من العثرات؟

١. اجعل المسيح مثالك الأساسيّ والوحيد:

فهو الشخص الوحيد الذي لا يُخيّب توقعاتك، لأنَّ أي مثل أعلى مهما كانت قداسته، فإنَّ في حياته جانبًا مُظلمًا أنت لا تعلمه، ففي أشياء كثيرة نعثر جميعنا. فكل من الكاهن والقسيس وخادم الكنيسة بشرٌ وله خطاياه وضعفاته الخاصة. هذا لا يمنع التمثل والاقتداء بهم في جوانب حياتهم المضيئة، لكن لا تتفاجأ وتتعثر حين تظهر عيوبَهم.

٢. **كوّن أفكارك ومبادئك من كلمة الله**

لأنَّه وإن كان الواقع المحيط مُظلم من أشخاص وظروف، فستظل الكلمة سراجًا منيرًا، كما جاء في سفر الأمثال: «يَا ابْنِي، لاَ تَبْرَحْ هذِهِ مِنْ عَيْنَيْكَ. احْفَظِ الرَّأْيَ وَالتَّدْبِيرَ، فَيَكُونَا حَيَاةً لِنَفْسِكَ، وَنِعْمَةً لِعُنُقِكَ. حِينَئِذٍ تَسْلُكُ فِي طَرِيقِكَ آمِنًا، وَلاَ تَعْثُرُ رِجْلُكَ.» (أمثال ٣: ٢١- ٢٣)

٣. **لا تربط نمو حياتك على العثرات:**

قال الرب يسوع: «وَيْلٌ لِلْعَالَمِ مِنَ الْعَثَرَاتِ! فَلاَ بُدَّ أَنْ تَأْتِيَ الْعَثَرَاتُ» (متّى ١٨: ٧)، فإن لم تتعثر من (فُلان) فستتعثر من (علّان)، لأنها ستأتي العثرات في كل الأحوال بغض النظر عن المصدر. فإن كنت تتوقع عالم بدون عثرات، فهو غير موجود. وإن كان خلو العالم من العثرات هو شرطك للنمو، فإنَّك لن تنمو أبدًا.

٤. **تأكد من صدق وجدوى الحياة المسيحيّة:**

إنْ صدق المسيحيّون أو كذبوا، فالحياة المسيحيّة صادقة وتُعاش، عاشها المسيح، وعاشها ويعيشها كثيرون من الذين كرَّسوا حياتهم للمسيح.

٥. **تأكد أنَّك أنت غير مُعثِّر لنفسك أو للأخرين:**

فلا تجعل ضعفات الآخرين مبررًا لأخطائك الشخصيّة، كذلك لاحظ تصرفاتك حتّى لا تُعطل النمو الروحيّ لمن حولك. قال الرب يسوع لشاول الطرسوسيّ: «صَعْبٌ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ مَنَاخِسَ» (أعمال ٩: ٥)، فمن الصعب أن تقاوم ما يريد الله أن يفعله في حياتك أو حياة الآخرين.

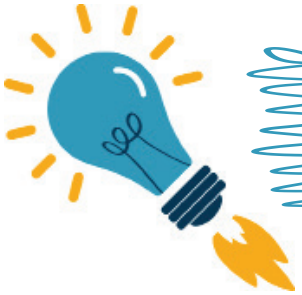

الأساليب الخلاقة

دراسة حالة

سافر شاب منتمي للكنيسة إلى إحدى الدول الغربيّة للدراسة لمدة عام، إذ جاءته هذه الفرصة كمنحة بغرض التعرف على ثقافات أخرى. وحين عاد، شارك عائلته وأصدقاءه بالخبرة الهائلة التي اكتسبها. لكنْ سُرعان ما طلب الأهل من قائد الشباب بالكنيسة، والذي يكن له ابنهم محبة خاصة، أنْ يجلس معه لأنَّه مُشبَّع بأفكار وأسئلة كثيرة تسير جميعها في اتجاه الإلحاد. عندما جلس القائد مع الشاب، صارحه بأنَّه رأى في الأسرة التي استضافته بالخارج رغم إلحادهم سلوكًا وأخلاقًا لم يرى مثلهما في الكنيسة. وشاركه كذلك أنه قرأ عن كارل

ماركس الزعيم الشيوعي الذي قال مقولته الشهيرة (الدين أفيون الشعوب) لأن الكنيسة في زمانه ومكانه كانت قد دعَّمت الإقطاعيّين في استنزاف الفقراء وبخس أجورهم، والكنيسة كانت تُسكِّن آلام الفقراء والمساكين بالكثير من الأفكار والآيات المقتطعة من سياقها ليقنعوهم بالصبر والفقر والخنوع للظلم.

لو كنت مكان هذا القائد .. ماذا تقول لهذا الشاب؟

المعنى

لا ينبغي أن نبني قناعاتنا وحياتنا على سلوكيات الآخرين فقط

مناقشة

قال غاندي الزعيم الهندي: «لولا المسيحيين لصرت مسيحياً»

كيف اتخذ غاندي قراره بعدم اعتناق المسيحية؟

هل توافقه في هذا القرار؟ لماذا؟

لو أتيح لك أن توجه رسالة للمسيحيين في الهند في عصر غاندي .. ماذا كنت تقول لهم؟

المعنى

علينا أن ندرك خطورة تأثير حياتنا كمسيحيين على من حولنا .. وعلينا ألا نبنى حياتنا في نفس الوقت على حياة الآخرين.

أسكتش
«العثرات»

٤ أصدقاء بيلعبوا كورة مع بعض، ٢ في كل فريق و واحد خامس قاعد بيتفرج عليهم من بعيد

الكورة تدخل جون في فريق أيمن فيتعصب على صاحبه اللي واقف جون

أيمن (بعصبية): إيه يا أخي دي سهلة و تتصد بسهولة .. لو مالكش فيها ماتلعبش معانا تاني

ماجد (بعصبية): ماهو لو سيادتك ماسك المان بتاعك ماكانش حصل كل ده

أيمن: مان إيه بس، أنت لا بتعرف تلعب ولا بتفهم أساسًا

ماجد (يمسك فيه): أنا مش بفهم يا (صوت تيييت كأنه بيشتمه)

باسم (أخو أيمن يتدخل): أنت كمان بتشتم أخويا، ده أنا هبهدلك هنا

فادي يتدخل بينهم: يا جماعة اهدوا شوية مش ماتش اللي هيخسرنا بعض

أيمن: مش سامع بيشتم و يقول إيه

ماجد: مش أنت اللي بتقول عليّ ماليش فيها و مابفهمش

يدخل من بره حد من المسئولين عن الملعب

المسئول: يا جماعة خلاص وقت الحجز خلص بعد إذنكم اتحركوا عشان في ناس تانية حاجزة الملعب دلوقتي

أيمن: بص يا عم فادي لو عايز تكلمنا عشان لعب تاني بعد إذنك كلم ناس بتعرف تلعب. سلام

ماجد: محدش هنا عايز يلعب معاكو تاني أصلًا .. سلام يا فادي

كله يتحرك و يسيب المسرح .. و فادي يتحرك ناحية الصاحب اللي بيتفرج و يكلمه

فادي: يلا بينا يا أندرو نروّح البيت

بعد كده يروّحوا البيت و يدخل أندرو و فادي البيت

أندرو: أنا مش فاهم برضه، أنت إيه اللي مضايقك في أنهم يتخانقوا مع بعض

فادي: يا بني أنا قلت لك هم عصبيين و بيتخانقوا كتير أه .. بس ماينفعش يتعصبوا و يشتموا بعض خصوصًا بقى أنهم كانوا قدام الناس

أندرو: يعني أنت زعلان عشان اتعصبوا و شتموا بعض، ولا عشان قدام الناس؟

فادي: الاتنين يا أندرو، الشتيمة غلط مهما كنت متعصب .. والأصعب أنك تشتم قصاد الناس و توريهم أن ولاد ربنا كمان بيشتموا

أندرو: أنت قلت من شوية، هم عصبيين، و بُكره هيرجعوا زي ما كانوا

فادي: أيوه، بس لما يتصالحوا ده مايمنعش ولا يمسح اللي حصل قبلها

أندرو: يعني إيه؟

فادي: أنت شُفت كام واحد كان بيتفرج علينا النهارده و احنا بنلعب، و كلهم عارفين اننا من الكنيسة

أندرو: كتير اوي طبعًا

فادي: طيب بذمتك لما يشوفوا ولاد الكنيسة بيعملوا كده هيفكروا في إيه؟

أندرو: هيفكروا في إيه يعني .. عادي زي ما كل الناس بتتخانق

فادي: بالظبط زي ما كل الناس .. يعني هتبقى صورة ولاد ربنا قصاد الناس .. زي صورة أي حد في الشارع

يعني بدل ما نقول للناس أننا مختلفين و بنحب بعض زي ما المسيح حبنا .. هنكون بنقول أننا زينا زي أي حد بنتعصب و نشتم و نغلط

أندرو: يعني أنت عايزنا نمثل يا فادي، ما احنا فعلًا زينا زي باقي الناس

فادي: لأ مش نمثل بس مانكونش سبب عثرة للناس .. مانكرهش الناس في ربنا بسببنا

أندرو: يعني إيه عثرة؟

فادي: عثرة يعني اللي قدامي يشوفني بعمل حاجة غلط، فيفتكر أن ولاد ربنا كلهم كده، فأبعت له صورة غلط عن ولاد ربنا

أندرو: يعني قصدك أننا مانغلطش قصاد حد

فادي: مش هنقدر طبعًا لأن كلنا بنغلط، بس مانكونش بنتمادى في الغلط ده و نحاول نصلحه و نعتذر لبعض

أندرو: معاك حق يا فادي .. احنا صورة لربنا ماينفعش الصورة دي تكون وحشة عشان ماتعثرش حد

فادي: تعثر يا أندرو مش تعثر .. تعالى يلا ندخل أوضتنا نفكر إزاي نصالحهم على بعض تاني و نفهمهم أن الرياضة مكسب وخسارة .. مش لازم يتعصبوا على بعض كده تاني

أندرو: يلا بينا

مجموعة مناقشة

- ما الذي تفكر فيه حين تسمع كلمة «عثرة»؟
- متى اعرف انى عثرة؟
- ماذا افعل اذا اكتشفت انى عثرة؟
- إيه اللى بيعثرني من الآخرين؟
- أعمل ايه لو انا المتعثر؟

درس كتاب

بأسلوب المناظرة

الشواهد الكتابية: ١ كو ٨ & ١ كو ١٠ : ٢٣ – ٣٣

الخلفية التاريخية

ناقش الرسول في هذا الإصحاح قضية ما ذبح للأوثان، وذبائح الأوثان تنقسم إلى ٣ أقسام:

١. أنصبة الآلهة وهذه كانت تُحرق إكرامًا للآلهة.

٢. أنصبة الكهنة.

٣. أنصبة الذين يقدمون هذه الذبائح، وكانوا يأكلون منها على سبيل بركة من الصنم وكان الكهنة والذين يقدمون الذبائح، يأخذون أنصبتهم ويبيعونها لمحال الجزارة («الملاحم» ومفردها «ملحمة»). كانوا يأكلون جزء منها ويبيعون الباقي لمحال الجزارة. وكان الناس يأكلون أنصبتهم في بيوتهم أو في هياكل الأوثان. وكان الوثنيون يدعون أصدقائهم المسيحيين ليأكلوا معهم سواء في البيوت أو هياكل الأوثان. وقد أعتاد بعض المسيحيين أن يلبوا دعوة أصدقائهم من الوثنيين ويذهبوا معهم ليأكلوا في الهياكل. ولقد وُجه سؤال لبولس. هل نأكل إذا دعينا لهذه الولائم وهل نشتري من لحوم الملحمة ونحن لا نعرف مصدر هذا اللحم، فربما كان مذبوحًا لوثن.

التطبيق

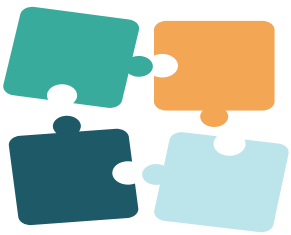

- فكر في المواقف التي تعثرت فيها في مسيرك مع الله .. وحدد الأسباب
- ما الأمور التى تعثرك في مسيرك الآن مع الله؟ كيف ستتعامل معها؟
- ما الكلام أو السلوك الذي قد يعثر الآخرين منك؟ قدم توبة وقرار واضح بالتغيير حتى لا تكون عثرة